

خطة بحثية مقدمة لدرجة البكالوريوس في الإعلام الرقمي

التأثير الخوارزمي في البيئة الرقمية وانعكاساته السلوكية والنفسية لدى

المستخدمين

دراسه ميدانيه على عينة من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في المملكة العربية السعودية

مدينة (الدمام).

إعداد: روان عبدالباقي محمد العنوه.

الرقم الأكاديمي: 232002016

إشراف:

د. توفيق عمري

١٤٤٧ هـ - ٢٠٢٦ م

Midocean University
College of Media and Marketing
Bachelor of Digital Media

A Research Proposal Submitted in Partial Fulfillment of the
Requirements for the Bachelor of Digital Media

**The Algorithmic Influence in the Digital Environment and
its Behavioral and Psychological Implications Among
Users**

**A Field Study on a Sample of Social Media Users in the Kingdom of Saudi
Arabia, Dammam City.**

Prepared by: Rawan Abdulbagi Mohammed Alanwah .

ID: 232002016

Supervised by:

Dr. Tewfik amri

M- 2026- 1447

موضوع الدراسة وإشكالياتها:-

يتمحور موضوع هذه الدراسة حول رصد وتقييم "التأثير الخوارزمي في البيئة الرقمية وانعكاساته السلوكية والنفسية لدى المستخدمين"، بالتطبيق الميداني على عينة من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في مدينة الدمام بالمملكة العربية السعودية. إن دراسة هذا الموضوع تنطلق من واقع اتصالي جديد، فرضته الأنظمة البرمجية الذكية التي تحكم آليات التدفق المعرفي والاجتماعي عبر الفضاء السيبراني، وتحولها من أدوات محايدة للتواصل إلى بيئات توجيهية موجهة لسلوك الأفراد ومؤثرة في أمنهم النفسي والاجتماعي. وتتبلور مشكلة الدراسة بشكل دقيق وملمس في التعارض الواضح القائم بين "حرية الاختيار والاستخدام الظاهرية" التي يعتقد مستخدمو منصات التواصل الاجتماعي (مثل: تيك توك، إنستغرام، إكس، سناب شات) أنهم يمتلكونها عند تصفح حساباتهم، وبين "التوجيه والتحكم الضمني" الذي تمارسه الخوارزميات ونظم الذكاء الاصطناعي بشكل خفي

وتعمل هذه الخوارزميات على معالجة البيانات الشخصية وتحليل الأنماط التفاعلية لكل فرد، وبناءً على ذلك تعزله سيكولوجياً ومعرفياً داخل ما يُعرف أكاديمياً بـ "فقاعات الترشيح" (Filter Bubbles) وغرف الصدى المتشابهة، مما يحد من تنوع المثبرات الفكرية والاجتماعية ويجعل المستخدم أسيراً لنمط استهلاك واتصال محدد سلفاً لخدمة أهداف المنصات الاستباقية

ومن هنا تسعى الباحثة إلى الدراسة والتعمق أكثر في جميع المحاور التي تتجسد في أبعاد هذه المشكلة البحثية ومضمونها، والتي تتلخص في محورين أساسيين قابلين للدراسة والقياس الميداني التطبيقي:

1- المحور السلوكي:

يؤدي التعرض المستمر والمكثف للمحتوى المصمم والموجه خوارزمية إلى إحداث تغيرات جوهرية في الأنماط السلوكية اليومية للمستخدمين. وتظهر المظاهر السلوكية للمشكلة في تنامي عادات الاستخدام القهرية وغير الواعية، مثل متلازمة "التمرير اللانهائي للمحتوى" (Infinite Scroll)، والاندفاع السلوكي في التفاعل الرقمي السريع بالتعليق أو المشاركة، بالإضافة إلى الشراء الاندفاعي المتأثر بالإعلانات وصناع المحتوى الذين تدعم الخوارزميات ظهورهم بناءً على الاهتمامات الشخصية؛ مما ينعكس سلباً على إدارة الوقت وإنجاز المهام الحياتية في الواقع الفعلي.

2- المحور النفسي:

ترتبط المشكلة السلوكية طردياً باعتلالات في البناء النفسي والوجداني للمستخدم. فآليات الاختيار الخوارزمي تعتمد غالباً على تعظيم ظهور المحتويات الأكثر إثارة للمشاعر أو تلك التي تستعرض أنماط حياة مثالية ومرفهة بشكل مبالغ فيه، ويؤدي التلقي اليومي المتكرر لهذه المواد إلى تحفيز اضطرابات نفسية واضحة، من أبرزها: تدني الرضا عن الذات نتيجة المقارنات الاجتماعية القسرية مع الشخصيات الرقمية، ونمو مشاعر العزلة والاغتراب عن البيئة الأسرية الحقيقية، فضلاً عن تنامي معدلات القلق الرقمي ومؤشرات متلازمة "الخوف من فوات الأحداث والتفاعلات" (FOMO) في حال الابتعاد عن البيئة الرقمية.

وتكتسب هذه المشكلة البحثية أهميتها وفائدتها العلمية من خلال سعيها لتقديم قراءة واقعية وميدانية لظاهرة التوجيه الرقمي الخفي، والوقوف على حجم التغيرات التي تمس استقرار الفرد وسلوكه اليومي.

وتتجلى قابلية هذه الدراسة للتطبيق والقياس الميداني من خلال التركيز الجغرافي على مجتمع مدينة الدمام، الذي يمثل بيئة حضارية ذات مواطنة رقمية نشطة واستهلاك مرتفع لمنصات التواصل الاجتماعي؛ الأمر الذي يتيح للباحثة فرصة متميزة لجمع بيانات حقيقية ومباشرة عبر أداة الاستبانة الموزعة، وايضاً لتوليد مؤشرات إحصائية دقيقة تفسر حجم العلاقات الارتباطية بين كثافة التأثير الخوارزمي ونمو الاضطرابات النفسية والسلوكية الناتجة عنه في البيئة المحلية. وبناءً على ما تقدم من رصد لأبعاد هذه المشكلة ومحاورها، تتبلور الحاجة العلمية لصياغة إشكالية البحث في تساؤل محوري رئيسي تتفرع منه بقية تساؤلات الدراسة بشكل منظم للوصول إلى إجابات وحلول علمية وتطبيقية دقيقة .

السؤال الرئيسي للدراسة :

ما طبيعة التأثير الخوارزمي في البيئة الرقمية وانعكاساته السلوكية والنفسية لدى مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في مدينة الدمام؟

التساؤلات الفرعية للدراسة:-

- 1- ما هي أكثر منصات التواصل الاجتماعي استخداماً لدى أفراد عينة الدراسة في مدينة الدمام، وما هي معدلات استخدامهم اليومي لها؟
- 2- ما هو مستوى وعي وإدراك مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في مدينة الدمام لآليات عمل الخوارزميات ونظم تصفية وتوجيه المحتوى المعروض لهم؟
- 3- ما هي أبرز الانعكاسات السلوكية والنفسية الناتجة عن التفاعل مع البيئة الرقمية الموجهة خوارزمية لدى أفراد عينة الدراسة؟
- 4- ما هي أهم الآثار النفسية المصاحبة لاعتمادية المحتوى المخصص خوارزمية لدى مجتمع البحث؟
- 5- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التأثير بالخوارزميات وانعكاساته السلوكية والنفسية التي ترجع الى المتغيرات الشخصية للمبحوثين (الجنس، العمر، عدد ساعات الاستخدام اليومي)؟

اهداف البحث:-

- 1- حصر وسائل التواصل الأكثر انتشاراً في مجتمع مدينة الدمام (عينة البحث)، مع تقدير الكثافة الزمنية لاستهلاكها اليومي .
- 2- تقييم مدى معرفة وفهم أفراد العينة لطبيعة الأنظمة البرمجية ونظم التصفية الذكية التي تحكم توجيه المواد المعروضة أمامهم.
- 3- تتبع التغيرات والعادات السلوكية الطارئة (كالتمرير اللانهائي والشراء غير المخطط له) الناشئة عن التفاعل مع البيئة الافتراضية المخصصة.
- 4- تحديد حركية وعمق الضغوط السيكلوجية والوجدانية السلبية (كالقلق الرقمي، تدني تقدير الذات، والفومو) المصاحبة لاعتمادية المحتوى الخوارزمي.
- 5- إيضاح مدى تباين حجم التأثير بتلك التقنيات وانعكاساته المختلفة تبعاً للاختلافات الشخصية للمبحوثين (الجنس، السن، وعدد ساعات الاستخدام اليومي)

أسباب اختيار الموضوع :-

- 1- اهتمام الباحثة الشخصي بمجال الإعلام الرقمي ورغبتها في رصد ومتابعة آليات تأثيره المباشر على سلوك الأفراد .
- 2- حداثة وجدية هذا الموضوع الذي أثار شغف الباحثة العلمي لمواكبة التحولات التقنية السريعة التي تعيشها البيئة الاتصالية المعاصرة.
- 3- الحاجة المجتمعية الملحة لرفع مستوى الوعي الرقمي وحماية الصحة النفسية للمستخدمين، وتوفير إرشادات عملية للأسر للتعامل الواعي مع المنصات الذكية.
- 4- تزويد وتحفيز الجهات التربوية والصحية وصناع القرار ببيانات ميدانية دقيقة، تساهم في بناء برامج توعوية واستراتيجيات لحماية المستخدمين من المخاطر النفسية والسلوكية للاستهلاك الرقمي الموجه.
- 5- الانتشار الواسع والاعتماد المتزايد من قبل أفراد المجتمع على منصات التواصل الاجتماعي الحديثة، والتي تساهم في توجيه واستهلاك المحتوى بسرعة فائقة، مما يفرض ضرورة رصد انعكاساتها على سلوكياتهم.

الدراسات السابقة

الدراسات العربية

الدراسة الأولى:-

تناولت دراسة (الزهراني-2024) (فهم اليات التخصيص في البيئات الإتصاليه الحديثة وتأثيرها على السلوك الشرائي للمستخدم المحلي)

وترى الباحثة ان دراسة هذه الآليات هي أساس ينبثق منه انتاج دراستها الحاليه , واعتمدت دراسة (الزهراني) على الوصف التحليلي وهي عبارة عن دراسة ميدانية على عينة من (450) مستخدم في المملكة العربية السعودية والنتيجة التي توصل لها هي ان الخوارزميات تنجح بنسبة مرتفعة في توجيه خيارات المستخدمين نحو التفاعل المستمر والشراء الاندفاعي

وهذا ما ساعد الباحثه بشكل مباشر في معرفة كيفية صياغة وتصميم الأسئلة الخاصة بـ "المحور السلوكي"، وتحديد البنود والعبارات التي تقيس تكرار التصفح، والاندفاع نحو الشراء المتأثر بالإعلانات الموجهة خوارزمياً .

الدراسة الثانية:

تعمقت (الغامدي-2023) في فهم نوعية الإضطرابات النفسية والسلوكية الناجمة عن التعرض للمحتوى الرقمي والمعنونه (الإضطرابات النفسية والسلوكية الناجمة عن التعرض للمحتوى الموجه في البيئات الرقمية).

منهج هذه الدراسة هو المنهج (الوصفي الارتباطي) وتم وضع مقاييس على الصحة النفسية لدى (380) مستخدم لمنصات التواصل الإجتماعي.

ونتيجة البحث توصلت الى ان فترات هذا التصفح اللانهائي للمحتوى الخوارزمي طردياً يدعو الى نمو القلق الرقمي وتدني الرضا عن الذات وهذا ما ساعد في توجيه الباحثة بتدعيم صياغتها للبنود المحورية النفسية لربط التوجيه الرقمي بالقلق وضغوط المقارنة في دراستها.

الدراسة الثالثة:-

بحث دراسة (الشمري- 2025) عن (درجة وعي الجمهور السعودي بآليات الاشتغال الخوارزمي وعلاقتها بظاهرة غرف الصدى الرقمية)

حيث اتبعت المنهج الوصفي المسحي كدراسة تطبيقية اعتمدت على أداة الاستبانة الإلكترونية التي طبقت على عينة بلغت (400) مبحوث ومبحوثة في المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية. وكشفت نتائج هذه الدراسة عن وجود ضعف عام في إدراك المستخدمين لآليات الفلترة البرمجية وعزلهم داخل دائرة المحتوى المكرر دون وعي منهم؛ وقد أفادت هذه الدراسة الباحثة الحالية بشكل مباشر في صياغة وتطوير التساؤلات الخاصين بقياس مستوى وعي وإدراك المبحوثين بطبيعة عمل الخوارزميات.

الدراسة الرابعة:-

أشار (العتيبي-2022) في دراسته على احد اشهر المتلازمات النفسية متلازمة (FOMO)

وهي بعنوان (الإستهداف البرمجي لمنصات التواصل الاجتماعي وعلاقته بنمو متلازمة الخوف من فوات الأحداث (FOMO)).

وانتهجت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي واعتمدت على استمارات مسحية على عينة من (350) مستخدم للبيانات الرقمية وتوصلت نتائج البحث الى ان هندسة المنصات وتحديثاتها الخوارزميه المستمرة أسهمت في رفع حدة التصفح القهري ومتلازمة الفومو

وهذه الدراسة وفرت للباحثة دليلاً علمياً يفسر طبيعة الانعكاسات السلوكيه السلبية الناشئة عن التحكم البرمجي .

الدراسة الخامسة:-

بحث دراسة (القحطاني-2024) عن (الفروق الديموغرافية والاتصالية في تأثر المستخدمين بالبيانات الذكية: دراسة ميدانية مقارنة في المجتمع السعودي)

دراسة ميدانية مقارنة في المجتمع السعودي، حيث اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي المقارن بالاستعانة بأداة الاستبانة الإلكترونية الموزعة على عينة ممثلة بلغت (550) مستخدماً في مناطق المملكة. وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في حجم التأثير السلوكي والنفسي بالمنصات ترجع إلى متغير السن لصالح الفئات العمرية الشابة، ومتغير ساعات الاستخدام لصالح الاستخدام الكثيف؛ ودعمت هذه الدراسة الباحثة في صياغة التساؤل الإحصائي الخاص ب اختبار دلالات الفروق الفرديه في مجتمع الدمام.

الدراسات الأجنبية:-

الدراسة السادسة:-

دراسة اجنبية استهدف فيها ميلر (Miller-2023) اثر الهندسة الخوارزمية وهي بعنوان (الهندسة الخوارزمية والتصفح القهري معنونه ب (دراسة إمبريقية حول التحولات السلوكية لمستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي) واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي مع الاستبانة الميدانية على (410) طلاب وأكدت الدراسة أن التدفق الموصى به خوارزمية يضعف قدرة الأفراد على ضبط ساعات التصفح، حيث يسهم التصميم البرمجي القائم على التحديث اللانهائي في خلق عادات تفاعلية قهرية وتشتيت الانتباه الذهني للمستخدمين عن أنشطتهم الواقعية , وتفيد هذه الدراسة الباحثة في فهم آليات التحكم البرمجية وعلاقتها المباشرة بتصميم بنود التمرير اللانهائي المعتمدة في محور الانعكاسات السلوكية للاستبانة.

الدراسة السابعة:-

ناقشت رسالة ثومبسون (Thompson-2024) نظم التصفية الحديثة واثرها السيكلوجي والمعنونه بنظم التصفية الحديثة على شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها السيكلوجي على القلق والعزلة, واعتمد المنهج الوصفي الارتباطي عبر تطبيق مقاييس العزلة النفسية واستمارات مسحية موزعة على عينة من (320) مستخدم راشد

وتوصلت نتائج هذه الدراسة إلى أن عزل المستخدمين خوارزمية وحجب الآراء المتنوعة عنهم يعمق مشاعر الاغتراب النفسي عن المجتمع الحقيقي، كما يساهم بقاء الفرد داخل فقاعات الفلتر المتشابهة في رفع درجات التوتر والقلق الاجتماعي بشكل ملحوظ وهذه الدراسة ساعدت الباحثة في تدعيم إشكالية الدراسة ووفرت تفسيراً علمياً لربط العزل الخوارزمي ب الإعتلالات السيكلوجية للمستخدمين.

الدراسة الثامنة:-

بحثت أطروحة إيفانز (Evans-2023) وعنوانها (اثر الاستهداف الخوارزمي للتفضيلات السيكلوجية على سلوكيات الشراء الإندفاعي والتفاعل الفوري عبر المنصات الرقمية)

عن اثر الإستهداف الخوارزمي للتفضيلات السيكلوجية على سلوكيات الشراء الإندفاعي والتفاعل الفوري, وانتهج المنهج الوصفي باستخدام استبانة قياس الإستجابة السلوكية على عينة ميدانية بلغت (380) مستخدماً نشطاً وبينت النتائج ان دقة الأنظمة الخوارزمية في رصد ميول الفرد تقود بشكل مباشر نحو الإستهلاك والشراء العشوائي التفاعلي وايضاً تزيد من استجابته للإعلانات والمواد الموجهة وهذا مايقود بشكل مباشر الى اتخاذ قرارات استهلاكية عشوائية وشراء منتجات غير مخطط لها مسبقاً

وما افاد الباحثة الحالية هو تأصيل الابعاد السلوكية لبحثها وايضاً وجود علاقة مباشرة ومقاسة بين التغيير المستقل والذي هو (الخوارزميات) والتابع الذي هو (الشراء والإندفاع).

الدراسة التاسعة:

ركزت رسالة هاريس (Harris-2024) على متلازمة الفومو المعنونه (بمتلازمة الفومو وضغوط المقارنه الإجتماعيه الناتجة عن التوصيات البرمجية الموجهة) واعتمدت المنهج الوصفي التحليلي الميداني مستندةً على أداة الإستبيان الإلكتروني ومقاييس تقدير الذات على عينة بلغت

(300) مبحوث وأوضحت النتائج ان تعمّد الخوارزميات منح الأولوية لعرض المواد المروجة للحياة المثالية يزيد من حدة المقارنات الاجتماعية القسرية بين كل الأفراد وهو ماينعكس تراكمياً في تدني الرضا عن النفس ونمو القلق من فوات الأحداث (FOMO)

ومنحت هذه الدراسة الباحثة ثقلاً علمياً وزودت الباحثة ب الأطر النظرية والمقاييس المناسبة لربط متلازمة الفومو بالهندسة البرمجية لمنصات التواصل الاجتماعي .

الدراسة العاشرة:-

تمحورت أطروحة ديفيس (DAVIS-2025) حول الوعي من الخوارزميات وايضاً وجود آليات وقائية للصحة النفسية والسلوكية والمعنونه (بالوعي بالخوارزميات ونظم الفلتره الرقمية كا آلية وقائية للصحة النفسية والسلوكيه للمستخدمين) بإستخدام المنهج الوصفي المسحي بالإعتماد على أداة الإستبيان مع قياس الحصانة الرقمية على عينه من (600) مستخدم للشبكات الإجتماعية

وأظهرت هذه النتائج ان المستخدمين الذين يمتلكون مستويات معرفية مرتفعة بكيفية عمل نظم التوجيه الفني يبدون حصانة سلوكية أعلى في التحكم بالذات، وتكون الانعكاسات النفسية والسلوكية السلبية للمنصات عليهم أقل بكثير مقارنة بغير الواعين. وقد أسهمت هذه النتيجة في توجيه الباحثة نحو تخصيص محور مستقل في أداة الدراسة الحالية لقياس العوامل المعرفية والوقائية، والاعتماد على المؤشرات الميدانية في صياغة بنود الاستبانة الموجهة لعينة بحثها.

منظور الدراسة:-

نشأة النظرية وروادها وسياقها التاريخي :

تتأسس هذه الدراسة في إطارها المنهجي والتحليلي على نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام كمنظور تفسيري ومقاربة نظرية متكاملة للوقوف على أبعاد التأثير الخوارزمي في البيئة الرقمية.

يعود الفضل في نشأة وتطوير هذه النظرية إلى عالمة الاجتماع الأمريكية ساندرا بال-روكيتش وعالم الاتصال البارز ملفين ديفلير، والذين قدّماها للمرة الأولى في عام 1976م عبر دراسة مفصلية مشتركة استهدفت فهم طبيعة العلاقات المتشابكة بين الجمهور، والنظام الإعلامي، وبنية المجتمع الشاملة.

وقد جاء السياق التاريخي لظهور النظرية كاستجابة علمية حتمية للتحويلات البنيوية المعقدة في

المجتمعات الحديثة؛ حيث لاحظ الرواد أن الأفراد لم يعودوا يعتمدون على قنوات الاتصال التقليدية أو الموجهية المباشرة للحصول على المعلومات وفهم الواقع المحيط بهم، بل أصبحوا يركزون بشكل متزايد على النظام الإعلامي كوسيط معرفي وسلوكي ووجداني أساسي.

وفي ظل البيئة الاتصالية المعاصرة، تطور هذا السياق التاريخي لينتقل من فكرة الاعتماد التقليدي على الصحافة المطبوعة والتلفزيون، إلى ما يُعرف بالاعتماد الفائق على البيئات السيبرانية وأنظمة الذكاء الاصطناعي

والخوارزميات التي تدير فضاء الإعلام الرقمي، حيث تحولت هذه التكنولوجيا من مجرد ناقل للمعلومة إلى صانع وموجه حقيقي للواقع الاجتماعي والوجداني للمستخدمين.

مفهوم النظرية وأساليب استخدامها:-

تنص نظرية الاعتماد على أن التأثيرات التي تحدثها وسائل الإعلام في الجمهور لا تتم في فراغ، بل ترتبط ارتباطاً شريطياً وطردياً بمدى حاجة الأفراد واعتمادهم على تلك الوسائل لتلبية متطلبات حياتهم اليومية والمعرفية

وحصر رواد النظرية هذه الاحتياجات الأساسية في ثلاثة أبعاد جوهرية كالتالي:

الفهم والمعرفة: ويتمثل في رغبة المستخدم في فهم ذاته، وتفسير الأحداث والظواهر المحيطة به، وتكوين حصيلة فكرية عما يدور في مجتمعه المحلي، والاعتماد على ما تقدمه المنصات لتتشكل مواقفه اتجاه القضايا اليومية المختلفة.

التوجيه السلوكي: ويشمل الحصول على إرشادات يومية واستهلاكية وتحديد كيفية التصرف في المواقف المختلفة، وتوجيه القرارات الشرائية أو التفاعلية والاتصالية بناءً على المحتوى الذي تفرزه وتوصي به الوسيلة الرقمية.

التسلية والترفيه: ويتمثل في البحث عن الترويح عن النفس، والهروب من الضغوط الواقعية واليومية، وتحقيق العزلة الافتراضية المريحة، والاعتماد على المحتوى الترفيهي كآلية للتعامل مع التوترات النفسية والوجدانية.

وتؤلف أيضاً هذه النظرية في الأبحاث الإعلامية كأداة ومنهجية رصينة لربط كثافة التعرض والاستهلاك بحجم الآثار السلوكية والنفسية والمعرفية الناتجة. ومن خلال أساليب استخدامها، يصيغ الباحثون مقاييس ميدانية تقيس مستويات وعي الجمهور بمدى ارتباطهم بالوسيلة، وتتبع التحولات الحاصلة في نمط حياتهم واستقرارهم النفسي نتيجة هذا الاعتماد، وهو ما يتيح تحويل الاستجابات الوجدانية إلى مؤشرات إحصائية دقيقة قابلة للقياس والتعميم، وربطها بمدى وعي المستخدم بأن المنصات تعيد هندسة رسائلها لتناسب مع سمات المستهلكين.

إسقاط النظرية على الدراسة الحالية ومقاربتها:

يتضح إسقاط نظرية الاعتماد على دراستنا الحالية من خلال محاور الإشكالية والأهداف المراد تحقيقها، وذلك على النحو التالي:

تلتقي النظرية مع سعي الباحثة لحصر وسائل التواصل الأكثر انتشاراً في مدينة الدمام وتقدير كثافتها الزمنية؛ فكلما ارتفعت ساعات الاستخدام اليومي مثل قضاء أكثر من أربع أو ست ساعات على منصات تيك توك، إنستغرام، وسناب شات، أثبت ذلك علمياً نمو علاقة اعتماد قهرية بين المستخدم والنظام البرمجي، وهو ما يمهد الطريق لترسيخ التبعية النفسية والسلوكية اللاحقة في البيئة المحلية.

كما تسقط النظرية على واقع أن الخوارزميات لم تعد أدوات محايدة، بل باتت بينات توجيهية مهندسة؛ حيث يلجأ المستخدم للمنصات لتلبية احتياجاته المعرفية والترفيهية، بينما تقوم الأنظمة البرمجية بنمذجة بياناته وعزله داخل ما يعرف بفقاعات الترشيح وغرف الصدى. وهنا تفسر النظرية كيف يسلم المستخدم حرية اختياره الظاهرية لصالح التحكم الضمني للخوارزمية نتيجة اعتماده الكامل عليها لأخذ المعلومات وتصفح المحتوى المخصص الذي يصنع له واقعاً افتراضياً موازياً.

ويبرهن المنظور التفسيري للنظرية أن التغيرات الجوهرية في سلوك الأفراد مثل متلازمة التمرير اللانهائي للمحتوى، والاندفاع في التفاعل، والشراء غير المخطط له المتأثر بالإعلانات الموجهة وصناع المحتوى الذين تدعم الخوارزمية ظهورهم وهي في الأساس نتاج لآليات التوجيه السلوكي القهري الذي تفرضه الخوارزميات عندما يصبح الفرد معتمداً عليها كلياً في توجيه سلوكه اليومي وعاداته الشرائية بطرق غير واعية وهي تلبي فقط أهداف المنصة الاقتصادية والاستباقية

وتقدم النظرية عمقاً تفسيرياً للاعتلالات النفسية؛ فحالة الاعتمادية المفرطة على محتوى خوارزمي يرتكز على تعظيم المثبرات وإبراز المقارنات الاجتماعية القسرية واستعراض أنماط الحياة المثالية المبالغ فيها وهذا ما تراه المجتمعات الآن، وتقود مباشرة إلى تحفيز اضطرابات وجدانية واضحة ومقاسة ميدانياً في دراستنا

ومن أبرزها تدني تقدير الذات والرضا عنها، نمو مشاعر العزلة والاعتزاب عن البيئة الأسرية الحقيقية، وتنامي معدلات القلق الرقمي ومؤشرات متلازمة الخوف من فوات الأحداث في حال الابتعاد عن البيئة الرقمية، وهي نتائج تعكس حجم الأثر الوجداني السلبي الذي تفرضه هذه الاعتمادية التي لا يشعر بها المستخدم نفسه

وأخيراً، يتمشى إسقاط النظرية مع فرضية تباين حجم التأثير؛ فالاعتماد لا يؤثر بالدرجة نفسها على كل الأفراد في مجتمع مدينة الدمام، بل يتباين حجم التأثير وانعكاساته المختلفة تبعاً للاختلافات الشخصية والديموغرافية للمبحوثين مثل الجنس، السن، ونمط الاستخدام اليومي لمنصات التواصل الاجتماعي، حيث يعمل هذا المنظور على كشف الفروق الفردية إحصائياً وتحديد المجموعات الأكثر عرضة للآثار السلبية للخوارزميات.

نوع الدراسة والمنهج المستخدم :

تنتمي هذه الدراسة الميدانية بطبيعتها وأهدافها العلمية إلى نطاق البحوث الوصفية، حيث تعتمد الباحثة بشكل أساسي ومحوري على استخدام المنهج الوصفي التحليلي، والذي يعد من أكثر المناهج العلمية شيوعاً وملائمة وأقربها استخداماً وتوظيفاً في حقل الدراسات الإعلامية وبحوث الإعلام الرقمي والاتصال المعاصر.

تعريف المنهج الوصفي التحليلي:

يُعرف المنهج الوصفي التحليلي في البحث العلمي بأنه طريقة منظمة تعتمد على رصد وتجميع وتوصيف وتفسير الحقائق والبيانات المتعلقة بظاهرة معينة أو مشكلة بحثية قائمة كما هي في الواقع الفعلي، دون تدخل من الباحث في مجريات الأحداث أو التأثير في المتغيرات. ولا تتوقف العملية المنهجية في هذا الإطار عند مجرد الجمع السطحي والمعلومات الكمية، بل تمتد لتشمل تصنيف هذه البيانات، وتحليلها تفصيلاً، وتفسير دلالاتها العلمية، بهدف استخراج الروابط واكتشاف المؤشرات التي تفسر العلاقات القائمة بين أبعاد الظاهرة المدروسة والوصول إلى تعميمات علمية دقيقة.

مبررات توظيف المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة الحالية:

تم اختيار وتوظيف المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة ليكون الأداة المنهجية التي تمكن الباحثة من معالجة إشكالية البحث وتحقيق أهدافه الميدانية، وذلك بناءً على المبررات العلمية التالية:

وصف الظاهرة في سياقها الواقعي: يتيح هذا المنهج للباحثة إمكانية تقديم وصف علمي دقيق لظاهرة التأثير الخوارزمي داخل البيئة الرقمية، ورصد طبيعة تحول هذه الخوارزميات ونظم الذكاء الاصطناعي من أدوات محايدة للتواصل إلى بيئات توجيهية خفية تحكم آليات التدفق المعرفي والاجتماعي عبر الفضاء السيبراني .

تحليل وتفسير الانعكاسات الميدانية: يساعد المنهج الباحثة على عدم الاكتفاء برصد الظاهرة، بل الانتقال إلى تحليل وتفسير الانعكاسات السلوكية الطارئة وغير الواعية لدى المستخدمين مثل متلازمة التمرير اللانهائي والشراء غير المخطط له، بالإضافة إلى تشریح حركية وعمق الضغوط السيكلوجية والوجدانية كالقلق الرقمي وتدني تقدير الذات ومتلازمة الخوف من فوات الأحداث.

قياس العلاقات والارتباطات الإحصائية: يوفر هذا المنهج الأرضية العلمية المناسبة لتوليد مؤشرات إحصائية دقيقة تفسر حجم العلاقات الارتباطية بين كثافة التأثير الخوارزمي ونمو الاضطرابات النفسية والسلوكية الناتجة عنه في البيئة المحلية لمدينة الدمام، فضلاً عن قياس تباين

وحجم هذا التأثير تبعاً للاختلافات الشخصية والديموغرافية للمبحوثين مثل الجنس والعمر وساعات الاستخدام اليومي.

مجتمع وعينة الدراسة:

مجتمع الدراسة يتمثل مجتمع الدراسة المستهدف في جميع مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي مثل (تيك توك، إنستغرام، إكس، وسناب شات) من سكان مدينة الدمام بالمملكة العربية السعودية. وتم اختيار هذا المجتمع الجغرافي تحديداً لكونه يمثل بيئة حضرية واعدة تتميز بمواطنة رقمية نشطة، ومعدلات استهلاك مرتفعة جداً للمنصات الرقمية وفضاء الإعلام الرقمي، مما يضمن الحصول على بيانات واقعية تعكس أبعاد المشكلة البحثية وتخدم التوجه الميداني للدراسة.

عينة الدراسة:

العينة القصدية:

وهي العينة المستهدفة التي سيتم جمعها و تُعرف العينة القصدية أو العمدية في مناهج البحث العلمي بأنها أحد أنواع العينات غير الاحتمالية التي يختار فيها الباحث أفراد عينة دراسته بناءً على معرفته وتخطيطه المسبق وبشكل مقصود لخدمة أهداف بحثه؛ بحيث لا يتم اختيار الأشخاص بالصدفة أو بالقرعة، بل يتم اختيارهم نظراً لأنهم يمتلكون الخصائص والسمات المحددة التي تتطلبها المشكلة البحثية وتستدعيها طبيعة الظاهرة المدروسة.

مبررات اختيار العينة القصدية وتوظيفها:

تم اعتماد العينة القصدية في هذه الدراسة بناءً على مبرر علمي دقيق، وهو ضمان أن المبحوثين المستهدفين يمتلكون حصرياً الخصائص السلوكية والاتصالية والمواطنة الرقمية النشطة في مدينة الدمام، لانه يجب فهم بنود الاستبيان والإجابة بدقة على الأسئلة المتعلقة بكثافة التأثير الخوارزمي، والتعرض للمحتوى المخصص، ورصد الانعكاسات السلوكية والنفسية المصاحبة لها دون تشتيت البيانات مع أفراد غير مستخدمين للمنصات.

ادوات جمع البيانات:

تستعين الباحثة في جمع البيانات والمعلومات الميدانية من مجتمع البحث بأداة الاستمارة الاستبيان في شكلها الإلكتروني الرقمي. وتُعرف استمارة الاستبيان أكاديمياً بأنها أداة علمية منظمة تتكون من

مجموعة من العبارات أو الأسئلة المصاغة بدقة والمترابطة منهجياً، الموجهة إلى عينة محددة من الجمهور لاستقصاء آرائهم وسلوكياتهم واتجاهاتهم نحو ظاهرة معينة، تمهيداً لتحويل هذه الاستجابات الوجدانية والسلوكية إلى بيانات كمية ومؤشرات إحصائية قابلة للقياس والتعميم.

توظيف الأداة وهيكلها في الدراسة الحالية:

توجه الباحثة هو تصميم وتوظيف الاستبيان الإلكتروني ليكون الأداة المحورية لحصر واستقصاء تفاعلات المبحوثين في مدينة الدمام وساقسم على محاور لتقيس بدقة أبعاد المشكلة وتساؤلات الدراسة وهم :

المحور الأول: البيانات الشخصية والديموغرافية والنمط الاتصالي، ويستهدف قياس متغيرات الجنس، العمر، المنصات الأكثر استخداماً، والكثافة الزمنية للاستهلاك اليومي.

المحور الثاني: قياس مستوى وعي وإدراك المبحوثين لآليات عمل الخوارزميات ونظم التصفية الذكية، ويركز على قياس مدي إدراكهم لظواهر فقاعات الترشيح وغرف الصدى والتوجيه الخفي للمحتوى.

المحور الثالث: قياس الانعكاسات السلوكية الطارئة الناتجة عن التفاعل مع البيئة الموجهة خوارزمية، وقياس رصد مظاهر متلازمة التمرير اللانهائي والشراء غير المخطط له المتأثر بالإعلانات الموجهة.

المحور الرابع: تحديد وعمق الآثار والضغط النفسية والوجدانية المصاحبة لاعتمادية المحتوى المخصص خوارزمية، وقياس مستويات القلق الرقمي، تدني تقدير الذات، ومتلازمة الخوف من فوات الأحداث والتفاعلات.

مراجع الدراسات:-

(خالد الزهراني-2024، أطروحة دكتوراه جامعة ام القرى،قاعدة بيانات الراند للمعلومات)

(سارة الغامدي, 2023, رسالة ماجستير, جامعة الملك سعود بالرياض, المستودع الرقمي للجامعة).

(منيرة الشمري-2025- أطروحة دكتوراه-جامعة الملك سعود-المستودع الرقمي للجامعة).

(ممدوح العتيبي-2022- رسالة ماجستير-جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية-الرياض)

(عبدالله القحطاني, 2024, أطروحة دكتوراه جامعة الملك عبدالعزيز, بوابة البحث العلمي للجامعة)

Miller, R. (2023). (Doctoral dissertation, University of California, Berkeley

UC Berkeley Electronic Theses

Thompson, E. (2024). (Master's thesis). University of Oxford, UK

Evans, T. (2023). (Doctoral dissertation, London School of Economics and Political Science LSE Theses Online.

Harris, J. (2024). (Master's thesis). University of Edinburgh, UK

(Davis, K. (2025). (Doctoral dissertation, University of Toronto). TSpace Repository).